01-إشكالية الدراسة :

إن ظاهرة السلوك العدواني ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري فهو ذلك السلوك الذي يترتب عليه الضرر الجسدي و النفسي و الاجتماعي و الاقتصادي ... و يعتبر انعكاسا لعوامل اجتماعية و اقتصادية و سياسية أو حتى نفسية كما أنه سلوك نسبي يختلف باختلاف المجتمعات بل يختلف داخل المجتمع الواحد و من طبقة لأخرى ومن زمان لآخر ، بل إن لكل مجتمع من المجتمعات مقاييسه التي تحدد بها سلوكات أفرادها انطلاقا من قيمها و عاداتها و تقاليدها و أنظمتها السياسية و الاقتصادية ... و العدوان مرتبط بصورة عامة بوجود الكيان البشري ، ولقد تباينت و جهات النظر عند العلماء حول الأسباب الحقيقية وراء تبنّي مثل هاته السلوكات العـدوانية فظهرت النظريات الغـــرائزية و النظرايات السلوكية و النظريات المعرفية وكلها نظريات مفسرة للسلوك العدواني كل حسب توجهه ونظرته للمجتمع .

و بما أن العملية التربوية مبنية أساسا على التفاعل الدائم و المتبادل فإن سلوك أي طـــرف يؤثر على الآخـــر و ينعكس ذلك على الأهـــداف البيداغـوجية بشكل عـام وعلى العملية التعلمية و التعليمية بشكل خاص فكثيرا ما يشكوا المدرسون و الأســـاتذة من صعوبة التحكم في العملية التعليمية و تحقيق الأهداف البيداغوجية في وسط مدرسي يسوده العنف و السلوكات اللاتربوية و العدوانية و لعل أهم الانعكاسات التي تخلفها السلوكات العدوانية داخل الوسط المدرسي تظهر في صور متعددة منهـــا (عدم التركيز التردد ، الخوف ، الغياب ، عدم الاهتمام بكتابة المقررات ، و رفض إنجاز الواجبات المنزلية ، و الاعتداء على الاقران ، و قد تصـــل إلى الاعتداء المباشر على الأســـاتذة و المشرفين على المدرسة ...) .

ولكي تستقيم تربية التلميذ في المدرسة و تقوّم سلوكاته لابد أن تتظافر الجهود بين الأسرة و المدرسة ، قد تدرك بعض الأسر أهمية مثل هذا التعاون فتسعى إلى تحقيقه بينما يغيب عن أذهان بعض الأسر دورها الفعـال في توجيه سلـــوك أبنائها تربويا جنبا إلى جنب مع المؤسسة التعليمية فيتركون كل العبء على عاتق الأساتذة ،

و انطلاقا من هذه الخلفيات الفكرية حول السلوك العدواني لدى التلاميذ أردنا أن نجعل دراستنا تتمحور حول عـلاقة البيئة الاجتماعية التي تتمثل في الأســـرة كمؤسسة أولى في تنشئة الفرد ، وجماعة الرفاق كما لا ننسا معاملة الأساتذة لتلاميذهم و أثرها في خلق سلوكات عدوانية و اللا تربوية لدى التلاميذ.

02-تساؤلات الدراسة :

02-01- السؤال العام :

هل للبيئة الاجتماعية أثر في خلق سلوكات عدوانية لدى التلاميذ؟

02-02- الأسئلة الفرعية :

01- هل للأسر دور في خلق سلوكات عدوانية لدى التلاميذ؟
02- هل لجماعة الرفاق دور في خلق سلوكات عدوانية لدى لتلاميذ؟
03- هل للأساتذة دور في خلق سلوكات عدوانية لدى التلاميذ؟

03-أهمية الدراسة :

- تكمن أهمية الدراسة الحالية في كونها تسلط الضوء على جانب مهم من واقع المدرسة الجزائرية و المتمثلة في معرفة الأسباب الحقيقية وراء السلوكات العدوانية .
- بما أن ظاهرة السلوك العدواني ظاهرة خطيرة على الفرد و المجتمع ، فدراسة هذه الظاهرة يكون بابراز النظريات المفسرة لها ، وربطها بمتغير البيئة الاجتماعية من أجل معرفة الأسباب وراء تلك الظاهرة ، ليسهل التعامل معها و الحد منها ، ومعالجتها .

04-أهداف الدراسة :

تعمل هذه الدراسة على تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة فيما يلي :

- معرفة مدى تأثير البيئة الاجتماعية على خلق السلوكات العدوانية لدى تلامذة المتوسط .
- معرفة مدى تأثير الأسرة في خلق سلوكات عدوانية لدى تلامذة المتوسط.
- ومن أهداف الدراسة أيضا معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على خلق سلوكات عدوانية لدى تلامذة المتوسط .
- و كذلك تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الأستاذ في خلق سلوكات عدوانية لدى التلاميذ

05-فرضيات الدراسة :

أولا : الفرضية العامة :

للبيئة الاجتماعية دور في خلقة سلوكات عدوانية لدى التلاميذ.

ثانيا : الفرضيات الجزئية :

- للأسرة دور في خلق سلوكات عدوانية لدى التلاميذ.
- لجماعة الرفاق دور في خلق سلوكات عدوانية لدى التلاميذ.
- للأساتذة دور في خلق سلوكات عدوانية لدى التلاميذ.

06-المفاهيم الأساسية للدراسة :

06-01- تعريف الأسرة :

أولا: **التعريف الاصطلاحي :**

يعرفها ماكيفل على أنها :" وحدة ثنائية تتكون من رجل و امرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال و الأقارب و يكون وجودهما قائما على الدوافع الغريزية و المصالح المتبادلة و الشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها " (إحسان محمد الحسن ،1983م ، ص 23)

ثانيا :_التعريف الإجرائي للأسرة :

هي المؤسسة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية وظيفتها الأولى مراعاة تربية الأبناء في جو من الاستقرار حفاظا عـلى النمو النــفسي السوي و كذلك النمو الاجتـماعي و الفيزيولوجي و البيولوجي .

06-02- المعلم :

أولا: التعريف الاصطلاحي للمعلم :

يعرفه محمد عبد الباقي بأنه :" حجر الزاوية في العملية التعليمية ، و أعد خصيصا لهذه المهنة إعدادا مهنيا أكاديميا ، يتمثل دوره في زيادة نمو التلاميذ و تعديل سلوكهم ، و تحسينه فهو يربي الشخصية الإنسانية ".(محمد عبد الباقي أحمد، 2003م ، ص 12)

ثانيا : التعريف الإجرائي للمعلم:

هو ذلك الشخص الذي يقوم بعملية التدريس في المؤسسات التربوية بشكل قانوني سواء كان من خريجي المدارس العليا للأساتذة أو عن طريق التوظيف المباشر من خلال المسابقات أو مستخلف .

06-03- جماعة الرفاق :

أولا : التعريف الاصطلاحي لجماعة الرفاق :

يعرفها سهير إبراهيم على أنها :" وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد مكونة من اثنين و أكثر و هي مركز اتجاهات و قيم المراهق و أعظم مصدر للجذب والتأثير . (سهير إبراهيم محمد إبراهيم ، 2001م ، ص 40)

ثانيا: التعريف الإجرائي لجماعة الرفاق :

هي مجموعة من التلاميذ يكونون جماعة تجمعهم أهداف و معايير و ميولات مشتركة ، فيؤثرون و يتأثرون فيما بينهم من خلال التفاعل .

06-04- السلوك العدواني :

أولا: التعريف الاصطلاحي للسلوك العدواني :

يعرفه بص (BUSS- 1961م) بأنه : سلوك يصدره الفرد لفظيا أو ماديا صريحا أو ضمنيا مباشرا أو غير مباشر ، ناشطا أو سلبيا ، ويترتب على هذا السلوك إلحاق الأذى البدني أو المادي بالشخص نفسه صاحب السلوك العدواني أو بالآخر " (بدوي زياد أحمد ، 2001م ،ص 36)

ثانيا: التعريف الإجرائي للسلوك العدواني:

إن السلوك العدواني هو السلوك المؤذي سواء إيذاء بالغير أو بالذات أو بالممتلكات ، فردي كان أو جماعي ، مباشر أو غير مباشر ، لفظي كان أو جسدي أو حتى رمزي.

06-05- التلميذ :

أولا التعريف الاصطلاحي للتلميذ :

هو مصطلح عربي يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح (Élève) و في اللغة الانجليزية (People) و جمعه تلاميذ و هو الطفل أو البالغ الـذي يتلقى من المعـلم في قاعة الدراسة . (إبراهيم أنين و آخرون ، 1990م ، ص 87)

ثانيا التعريف الإجرائي للتلميذ :

هو ذلك الفرد الذي يزاول دراسته بشكل قانوني داخل المؤسسات التربوية

07-المقاربة السوسيولوجية :

من الضروري على الباحث عند دراسته أن يتبـع كل خطوات البحث العـلمي ومن بين هاته الخطوات المهمة في عملية البحث العلمي هي المقاربة السوسيولوجية باعتبارها الزاوية التي ينطلق منها الباحث ليعالج موضوعه ، ولعل موضوعنا يندرج ضمن نظرية التفاعلية الرمزية إذ يعرفها محمودج عودة بأنها :" ترتبط بموقف معين من مواقف الحياة و لا تسعى إلى فهم المجتمع ككل أو هي ليست نظرية عامة في المجتمع بقدر ماهي نظرية في التنشئة الاجتماعية حيث أن المجتمع في ضوء هذه النظرية هو شبكة

معقدة من الأفعال الفعلية و التفاعلات المنظمة و المراقبة و مدفوعة بالعضوية الجماعية بما يترتب عليها من أدوار و توقعات و يشمل المجتمع في آداء مهامه و في البقاء بسبب التنشئة الاجتماعية للناس ،حتى يصبحو قادرين على مواجهة التوقعات " . حيث ينبغي أن يكون هناك تفاعل بين التلميذ و الأسرة ، وبين التلميذ و المعلم ،و التلميذ و أصدقائه . (بن قيط و تتة ، 2004م ، ص 07)

و من خلال هذا الطرح قام الطالبان تبينا لهذه التصورات صياغة التساؤلات وإعطاء فرضيات تنطلق منها الدراسة .

08-_الدراسات السابقة :

08-01- الدراسات العربية :

08-01-01- دراسة علي (1991م) :

قام علي بدراسة بعنوان " **جماعة الأقران و علاقتها بالمشكلات السلوكية والمزاجية لدى المراهقين من طلاب المدارس الثانوية** "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المشكلات السلوكية و المزاجية التي يعاني منها المراهقون نتيجة لانتمائهم إلى جماعة الأقران غير السوية .

و تكونت عينة الدراسة من المجموعة الأولى و قوامها (50) طالبا من المدارس الثانوية المنتمين لجماعة الأقران السوية ، ومن المجموعة الثانية (50) طالبا من طلاب المدارس الثانوية المنتمين لجماعة الأقران غير السوية .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في التوصل لنتائج دراسته ، و كانت آداة الدراسة التي استخدمها الباحث (قائمة مشكلات الشباب) ، و (مقياس الاكتئاب).

و أبرزت نتائج الدراسة و جود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين في متغير المشكلات السلوكية و الميزاجية . (كمال حسن مصطفى تنيرة ،2010م، ص 46)

08-01-02- دراسة فايزة خليفة و آخرون (1996م) :

و كانت الدراسة بعنوان :" **استطلاع بعض العوامل الذاتية و البيئية الدافعة للعنف بمدارس منطقة جابر العلي الثانوية بالكويت** ".

استطلاع آراء طلبة الثانوية من الصف الأول إلى الثالث الثانوي بقسمية حول العوامل الكامنة وراء ظاهرة العنف .
تحديد الأسباب التي تدفعهم للميل نحو النزعة العدوانية على المستوى الذاتي و البيئي .
تقديم المقترحات و التوصيات التي يمكن أن تكون باعثا على نشر الوعي لدى المجتمع الطلابي و المجتمع بشكل عام للحد من العوامل الباعثة للسلوك العنيف .

و قد تم لهذه الدراسة تصميم استمارة لاستطلاع آراء الطلبة نحو ظاهرة العنف في المجتمع الطلابي للمرحلة الثانوية ، وتتضمن هذه الاستمارة مجالات مرتبطة بالعوامل التي تبعث إلى السلوك الانفعالي العنيف ، وتمثلت هذه المجالات في الذاتية و الأسرية والثقافية و الإعلامية .

ووجدت عينة مقصودة من الطلاب – الذكور في صفوف الأول الثانوي في منطقة العلي – و بلغ عدد أفراد العينة (116) طالبا .

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- إن الطالب في نهاية المرحلة الثانوية تبدو عليه كمراهق ملامح السرور و الارتياح ، كما أن المعلمين في المراحل المتقدمة لا يلجؤون إلى استخدام الضرب و الشتم و الذي نتج عنه قلة مظاهر العنف .
- تبين أيضا وجود علاقة إيجابية بين قلة الدخل الشهري للأسرة و مستوى العنف .
- وجود علاقة عكسية بين استقرار الحالة الاجتماعية و مستوى العنف .(فهد بن علي عبد العزيز الطيار ، 2005م، ص ص 10 – 11)

08-01-03-دراسة الحرة بن قيط و سعدية تتة (2005م):

وكانت الدراسة بعنوان : " **البيئة الاجتماعية و أثرها في خلق سلوكات لاتربوية لدى التلميذ** "

أجريت هذه الدراسة الميدانية بإكمالية عبد الرحمن بوعبدلي بمسعد " الجلفة " وكانت هذه الدراسة على تلاميذ الطور الأساسي (السنة التاسعة) و كان عدد عينة الدراسة (33) ذكور و (29) من الإناث ، أي ما مجمله (62) فرد

و كانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر البيئة الاجتماعية في خلق سلوكات لاتربوية لدى التلميذ (الأسرة ، المدرسة ، جماعة الرفاق)

و من أجل العمل على معرفة مدى هذا الأثر استعملت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي و قامتا بتوزيع استمارة تحوي على (26) سؤالا موجها لتلاميذ السنة التاسعة .

و أسفرت نتائج الدراسة على ما يلي :

- المستوى الثقافي للوالدين دور لا يستهان به في تحديد العلاقة مع الأبناء خاصة الأب باعتباره مصدر السلطة داخل الأسرة خاصة و أن المبحوثون بالغالبية يؤكدون أن المستوى الثقافي للأب (أمي) مما يخلق علاقة سيئة بين الطرفين (أب ، إبن).
- الحالة الاجتماعية للوالدين تؤثر على الأفراد المتواجدين داخل الأسرة و تزيد من التفكك في العلاقات و يصبح الجو متوترا و العلاقات مشدودة مما يؤثر سلبا

على نفسية الطفل و يؤدي إلى القلق و قلة التركيز في الدراسة مما يؤثر على شخصية الأبناء و على سلوكهم ... مما يدفع الأبناء إلى الهروب إلى جماعة الرفاق حيث يجد التفاهم و حرية التعبير عن الآراء.

- غالبية المبحوثين يرون في المعلم ذلك الشخص المتسلط .
- أن هناك تمييز يفرضه المعلم داخل القسم بين الجنسين ، وحسب المستوى الاقتصادي و المكانة الاجتماعية و حسب تأدية الواجبات .

08-01-04- دراسة الزعبي (2007م):

و هي بعنوان :" **العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الأكاديمية المؤثرة في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة الهاشمية** " .

هدفت هذه الدراسة للتعرف إلى أثر بعض المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية والأكاديمية في الميل نحو السلوك العدواني لدى طلبة الباكالوريوس في الجامعة الهاشمية ، و تكونت عينة الدراسة من (959) طالبا وطالبة ، وتم تصميم استبانة توزعت على ستة مجالات (سرعة القابلية للاستشارة ، و الميل للسلوك العدواني اللفظي نحو الذات ، و الميل للسلوك العدواني البدني نحو الذات ، و الميل للسلوك العدواني البدني نحو الآخرين ، و الميل للسلوك العدواني اللفظي نحو الآخرين ، و الميل للسلوك العدواني نحو الأشياء) .

و أظهرت النتائج أن درجة الميل للسلوك العدواني نحو الذات تصدرت درجات الميل نحو السلوك العدواني ، وجاءت بعدها درجة الميل للسلوك العدواني نحو الآخرين ، كما أظهرت النتائج أن جميع مجالات درجات السلوك العدواني كانت في الاتجاه المنخفض لدى أفراد العينة ، كما أظهرت تأثر درجة الميل نحو السلوك العدواني بالمتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الأكاديمية (الجنس ، مكان السكن ، و مستوى الطالب الدراسي). (تهاني محمد عبد القادر الصالح ،2012م ، ص ص 42 – 43)

08-01-05- دراسة فاطمة الزهراء ناعم و آخرون (2009م):

و كانت الدراسة بعنوان :" **النمط القيادي للأستاذ و علاقته بالسلوك العدواني للتلميذ** "

أجريت الدراسة في ثانويات ولاية الجلفة (ثانوية الشيخ نعيم النعيمي ، ثانوية بن الأحرش السعيد ، ثانوية النجاح)

و هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى العدوانية لدى التلاميذ و النمط القيادي للأساتذة (النمط الديمقراطي ، النمط الديكتاتوري ، و النمط الفوضوي) في تغذية السلوك العدواني للتلميذ .

و كان مجموع العينة (270) تلميذ كما استعمل الباحثون المنهج الوصفي التحليلي مستعملين الاستمارة التي وزعت على عينة التلاميذ

و كانت نتائج البحث متمثلة فيما يلي :

- النمط الديمقراطي للأستاذ يساهم في التقليل من عدوانية التلميذ.
- النمط الدكتاتوري يساهم في تغذية السلوك العدواني للتلميذ.
- النمط الفوضوي للأستاذ من مولدات العدوانية لدى التلميذ.
- من نتائج الدراسة أيضا أنه كلما تعرض التلاميذ للنبذ و اللامبالاة من طرف الأساتذة كلما شعرو بعدم الاتزان النفسي و سخطو على الأساتذة و بالتالي تبني العدوانية .
- و كان الاستنتاج العام الذي توصل إليه الباحثون أن هناك علاقة بين مستوى العدوانية لدى التلاميذ و النمط القيادي للأستاذ.

08-02- الدراسات الأجنبية :

08-02-01- دراسة ليفين (Leven) و ليبيت (Lippit) ووايت (White) (1937م) :

أجريت هذه الدراسة في سنة 1937م على مجموعة من زمر الأطفال في سن العاشرة و قد تم تعريض زمر الأطفال لاتجاهين من التعامل : الاتجاه الأتوقراطي التسلطي والاتجاه الديمقراطي ، وقد بينت هذه الدراسات أن نسبة العداء في الزمرة التي تعرضت للانتجاه التسلطي كانت أكثر بـ 30 مرة مقانة مع المجموعة التي عوملت بالاتجاه الديمقراطي و في التجربة الثانية من الدراسة لوحظ أن هناك مغايرة إيزاء السلوك التسلطي لقائد مجموعة ، إذ أظهر الصبيان نموذجا غير عدائي تماما من السلوك و المتمثل في السلوك الجامد ، كانعدام الابتسامة و النكات ، وعدم المبادرة في المشاركة و الكلام إلا أنه لوحظ أنه عندما يغادر القائد الأتوقراطي الغرفة يكون هناك انفجار عدواني نتيجة الشعور بنوع من الحرية .

و نتيجة الدراسة وصلت إلى أن الاتجاه التسلطي يدفع بشكل تصاعدي درجة العدوانية للتلاميذ. (عامر مصباح ، 2003م ، ص 150)

08-02-02- دراسة سمجوسوزوكي و آخرون (Samgo Sauzouk- 1983م):

هدفت الدراسة إلى تحليل السمات الاجتماعية و النفسية لمرتكبي العنف ضد الآخرين من طلاب المدارس الثانوية .

و استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة و قاموا بإعداد استبيان مكون من مجموعة من الفقرات تقيس الهدف الذي وضعته الدراسة و بلغت عينة الدراسة (250) طالبا و طالبة من طلبة المرحلة الثانوية .

و توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها : أن العنف عند الطلاب نابع من عدم الرضا مع أسرهم و الافتقار إلى علاقة نفسية جيدة مع الآباء ، بالإضافة إلى أنهم لا يستمتعون بالعمل المدرسي و العلاقات الطيبة مع المدرسين ، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة المتصفين بالعنف لهم أصدقاء كثيرون ، و أنهم أميل لمصاحبة ذوي السلوك السوي .(كمال حسن مصطفى تنيرة ،2010م، ص 55)

09-02-03- دراسة وار (Warr ، 1994م) :

قام وار بدراسة بعنوان "الوالدان و الأقران و الجنوح في إحداث السلوك الجانح لدى المراهقين " ، ولقد أوضحت نتائج الدراسة أن كلا من الأقران و الوالدين يكون لهم تأثير واضح في تشكيل سلوك المراهقين ، وأشارت النتائج أن مقدار الوقت الذي يقضيه المراهقون مع أسرهم إذا كان معتدلا يكون تأثيره أقوى في أن يبطل تأثير أو ضغط الأقران على المراهق ، أما قضاء وقت أطول مع الأقران يؤدي في كثير من الحالات إلى إتيان المراهق لسلوكات غير مقبولة ، ويكون أكثر استخداما للمواد الضارة مثل الكحوليات والحشيش و غيرها ، فمن خلال الوقت الذي يقضيه المراهق مع الأقران يكتسب المراهق

ثقافة جماعة الأقران التي ينتمي إليها ، ويسلك سلوكهم وهذا يؤدي إلى الانحراف وأضافت النتائج أنه كلما كان البناء الأسري للمراهق مهتزا و تكثر داخل الأسرة الصراعات و المشاحنات كلما كان من الصعب على المراهق مقاومة ضغط الأقران . (رمضان، 1990م ، ص ص ص 74- 79- 80)

08-02-03- دراسة فيرست (Forst – 1997م) :

اهتمت هذه الدراسة ببحث مشكلة العنف لدى التلاميذ داخل و خارج المدرسة وإشتملت العينة على (300) تلميذ بالمدارس الثانوية و من بين ما توصلت إليه من نتائج أن ضعف الاحترام بين التلاميذ و هيئة التدريس بالمدرسة له أثر سلبي على التلاميذ و انتهاجه لسلوك العنف نحو الآخرين. (العربي قوري ذهبية ، 2011م ، ص)